المحاضرة الرابعة: أهمية وأهداف الدراسة

I. أهمية البحث (الدراسة):

ويمكن أن تقسم أهمية البحث إلى:

1. أهمية نظرية: ويقصد بها الفائدة التي تعود على العام.

وتتكون من: التراث النظري، النظرية المنهج، أهمية الموضوع.

2. أهمية تطبيقية: ويقصد بها الفائدة التي تعود على المجتمع.

وتتكون من: ماذا يقدم البحث، الجهات المستفيدة ولماذا؟

أ. التراث النظري:

مثلا في صياغة الأهمية النظرية نبدأ من الفائدة التي تعود على التراث النظري من البحث.

مثال: موضوع الطلاق، أو التنشئة الاجتماعية للأبناء

لذلك تنبع أهمية هذا البحث من كونه إضافة لعلم الاجتماع بصفة عامة ولعلم الاجتماع الأسري صفة خاصة.

ب. أهمية الموضوع (أن أكون مقتنع أن موضوع البحث مهم).

مثال: موضوع تعليم المرأة

تنبع أهمية هذا البحث من كون المرأة عنصرا مهم جدا في المجتمع من حيث إعداد الأجيال.

مثال: موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة

تنبع أهمية هذا الموضوع (البحث) كونه يركز على فئة المعاقين مكانتهم ودورهم في المجتمع مثلا.

II. أهداف الدراسة:

عند انتهاء الباحث من توضيح مشكلة البحث وبناء الهيكل المفاهيمي لها يجب عليه العمل على الانتقال إلى القضايا أو الجوانب التي سوف تركز عليها أهداف دراسته.

فكما تم ذكره سابقا باعتبار أن التساؤلات في البحث العلمي هي بمثابة ترجمة مفصلة لأهداف الدراسة.

–> وأية دراسة لها هدف رئيسي ينبثق منه عدة أهداف فرعية ولكي تتحقق هذه الأهداف لا بد من ترجمتها إلى تساؤلات أو فروض.

فالأهداف: هي النهايات أو الأغراض التي يسعى الباحث إلى تحقيقها عند الانتهاء من بحثه ويمكن أن ينظر للأهداف كحل للمشكلة، أو خطوة على طريق لالحل.

أو ينظر إليها على أنها نهاية يرغب الباحث الوصول إليها فيما يتعلق بمشكلة الدراسة.

1. العوامل التي تحدد الهدف من البحث:

توجد عدة عوامل تحدد الهدف من البحث وهي:

أ. **الدافع العلمي:** قد يكون الهدف من الدراسة هو مجرد البحث العلمي كاختبار نظرية من النظريات، أو الوصول لحقائق يمكن أن تعتبر أساسا لنظرية جديدة، وحينئذ يكون هدف الباحث الرئيسي هو مجرد إشباع الفصول العلمي.

ب. **الدافع العملي:** قد يكون الهدف من البحث هو الاستفادة المباشرة من العلم لخدمة المجتمع عن طريق الوصول إلى حلول للمشكلات التي تواجه الأفراد الجماعات.

ج. **أساليب صياغة الأهداف:** التعرف على أثر المحددات في المفهوم الإجرائي للمتغير المستقل على الأبعاد في المفهوم الإجرائي للمتغير التابع.

مثال: التعرف على الكشف عن دور الأسرة في دفع الفرد إلى الاعتراف.

كشف التأثير المتبادل بين المحددات في المفهوم الإجرائي في المتغير التابع.

مثال: التعرف على علاقة نشاط الفراغ يميل الفرد نحو الانحراف.

2. معايير اختيار الأهداف:

بالرغم من عدم وجود وسيلة سريعة يمكن أن توظف من أجل تقييم الخصائص المختلفة للأهداف المقترحة التي يمكن أن تختار كأهداف للدراسة أو البحث، إلا أن هناك مجموعة من المعايير التي يمكن للباحث أن يستخدمها من أجل اختيار الأهداف والأسئلة الخاصة لمشكلة البحث التي تتمثل في ما يلي:

أ. القيمة الكشفية:

اختيار الباحث للأهداف التي تعطى وعدا بأن تفتح المجال بشكل كامل لتناول المشكلة موضع الاهتمام وتعود إلى تبصر سريع وعملي للظاهرة قيد الدراسة.

ب. الفائدة التطويرية:

إن أحد الأهداف يفضل بناءه على قيمة مساهمته في إكمال جهود الباحثين السابقين التي أجريت حول الظاهرة أو الدراسة، أو لكونه هو الخطوة التالية في ميدان البحث الذي يجرى حول مشكلة البحث، أو أنه سيعود إلى المساهمة في التخطيط لظاهرة قيد الدراسة.

ج. الفائدة أو القيمة الاجتماعية:

في حالة البحث أو الدراسات التي تأخذ شكل التطوير أو البحث التطبيقي فإن المنفعة العملية تعطي أهمية عظمية انطلاقا من أن أحد أهداف هذين الشكلين من البحوث هو تطوير مجموعة من الحلول لمشكلات ذات طبيعة إجرائية.

- إن الأهداف التي لها وزن أكبر من حيث المنفعة الاجتماعية تعطي الأولوية على تلك التي تحتل فيها القيمة أو المنفعة الاجتماعية وزنا أقل.
- عكس الأبحاث الأساسية فإن المنفعة الاجتماعية تمثل وزنا وأمية أقل كون أن هذه الأبحاث تهدف ضمن ما تهدف إليه التوصل إلى معلومات ومعارف ذات دلالة، بغض النظر عن قيمتها الاجتماعية وعلى الرغم من ذلك فإنه في حالة تساوي جميع الأمور في هذا الشكل من الدراسات يفضل أن تعط الأولوية للأهداف ذات المردود الاجتماعي على تلك التي لها منفعة وقيمة اجتماعية أقل.

د. الفائدة أو الضمنية العلمية:

الأهداف التي من المتوقع أن تسهم بشكل مباشر في تحقيق اهتمامات العلماء، وتناول قضايا تهمهم تعطى أولوية أكبر من سواها، أما بالنسبة للدراسات التي تأخذ شكل التطوير أو البحث التطبيقي فإن الأشخاص الذين يجرونها لا يولون أهمية كبيرة للمدى العلمي الذي تتركه الدراسة الاجتماعية ذلك فإنهم يعطون أهمية للأهداف ذات الفائدة العلمية على تلك التي لها قيمة علمية أقل.

هـ. الفائدة الشخصية:

كما تلعب الاهتمامات الشخصية دورا عند اختيار موضوع المشكلة، فهي أيضا تلعب دورا في حالة المفاضلة بين الأهداف الخاصة بالبحث، فتلك الأهداف التي تنسجم واهتمامات الباحث الشخصية تعطى عادة أولوية أكبر من تلك الأهداف التي لا تنسجم إلى حد ما واهتماماته الشخصية.

فيميل الباحث إلى الأهداف التي لا تتطلب تنفيذها كلفة مالية، أو تلك التي لا تحتاج إلى عينات يصعب الوصول إليها، وإنما عينات في متناوله، أو تحتاج وقت أقل....

ملاحظات يجب الأخذ بها عند صياغة الهدف:

أ. يجب أن يكون واضح ومفهوم ويعبر عن علاقة متغير بمتغير آخر.

ب. يجب أن يعبر عن رغبة الباحث في التحقق من صدق افتراضية إحدى النظريات.

ج. لا يجب أن يعبر عن رغبة الباحث في معرفة خصائص المجتمع المحلي.